سلف للبحوث والدراسات
www.salafcenter.com

مشاركات قراء سلف

عقيدة الحوثي وخطرها

إعداد
أ.د. عبدالله بن دجين السهلي
أستاذ العقيدة والمذاهب جامعة الملك سعود سابقًا

Salaf Center
00966 5565 412942
WWW.SALAFCENTER.COM

العقيدة هي القوة الدافعة والمحركة لسلوك الإنسان ونشاطه، فهي المحرك الأساسي والموجه الحقيقي لسلوك الإنسان وتصرفاته؛ فالأفكار والقناعات الراسخة في القلب والعقل هي التي تفرز السلوك العملي وتنعكس على الممارسات اليومية، ولذا فإن معرفة عقيدة الحوثيين مهم في الحكم عليهم، خاصة أن عقائدهم قد تخفى على بعض الناس في خضم التحليلات والأخبار، خاصة أن هذه الجماعة جمعت بدع طوائف عدة، وتغلظت الضلالات عندهم .

وأهم موضوعات العقيدة التوحيد الذي هو مفتاح دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهو أول ما يدخل به المرء في الإسلام، وآخر ما يخرج به من الدنيا، وهو الأساس الذي قامت عليه دعوة الأنبياء والرسل، وهو جوهر رسالة الإسلام؛ حيمث قال تعالى :(**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**) [الأنبياء: ٢٥].

وقد سلك الحوثيون في باب التوحيد وقضايا الشرك مسلك القبوريين، ولذلك يبنون على القبور ويدعون أصحابها ويصرفون النذور لها، ويقفون عند توحيد الربوبية الذي أقر به أهل الشرك، ويرون أنه غاية التوحيد، وينفون صفات الله تعالى، ومن ذلك ينفون علوّ الله تعالى، وأن القرآن ليس كلام الله، وأنه ناقص ومحرف، ويشككون في جمعه، وينفون أعظم نعيم أهل الجنة وهي رؤية الرب تعالى، ويرون أن المسلم إذا ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب كفر[١]، مع أن الحوثية أنفسهم وقعوا في الشرك الأكبر وارتكبوا الموبقات مثل استحلال دماء المسلمين وأموالهم.

ويكفرون الصحابة رضي الله عنهم، قال بدر الدين الحوثي: "أبو بكر وعمر كافران ظالمان"، ويلعنون أمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضي الله عنهن[٢] .

---

(١) الحوثيون أصولهم ونشأتهم وعقائدهم د. عبدالرحمن الحسني ص٢٨١، ٢٨٨، والحوثيون علوي السقاف موقع الدرر. السنية.

(٢) الحوثيون علوي السقاف موقع الدرر السنية.

ولا شك أن هذه العقائد قد أجمع علماء السنة على كفر من يقول بها، وبيان الانحراف في كل مسألة يحتاج إلى تفصيل طويل، ولا يخفى ما فيها من مصادمة للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

وعلى سبيل المثال نفي الصفات والقول بأن القرآن الكريم مخلوق ليس كلام الله تعالى حكى ابن القيم الإجماع على كفر من يقول بها، قال في النونية :

ولقد تقلد كفرهم خمسون في ... عشر من العلماء في البلدان

واللالكائي الإمام حكاه عن ... هم بل حكاه قبله الطبراني[٣] .

وقد يستغرب القارئ من مواقف من اختل عنده التوحيد من الحوثيين، لذلك كانت لهم مواقف جانب الصواب من الحوثية، ومنهم يوافقهم في جملة من هذه العقائد مثل بعض المفتين، وممن لا يهتم بالتوحيد أصلًا .

ومن قواعد التوحيد وأصوله العظام محبة الإسلام وأهله وبغض الشرك وأهله، فمن لم يحب الإسلام فإنه ليس على التوحيد، ومن أحب الإسلام وأحب الشرك فإنه قد خرم ولاءه وبراءه.

فالولاء والبراء تركه كفر، فالولاء محبة الإسلام ومحبة الله، والبراء الذي هو مقابله بغض الشرك وبغض معبودات المشركين، فمن لم يأت بهذا القدر من الولاء والبراء فليس بمسلم؛ لأنه بذلك يكون ناقضًا لأصل الولاء والبراء .

ومن عقائد الحوثيين التي لايمكن التعايش معها ويجب تجريمها في كل القوانين الدعوة إلى الثورة والخروج على ولاة أمور المسلمين وتمجيد الخروج عليهم، وذم القعود وطاعتهم، ويزعمون أنه جهاد، ويقول الحوثي " الخروج هو العزة، إن الخروج هو الشرف، وإن الخروج هو الرجولة"، بل يلعن كل من يقرر ما قررته الشريعة من اجتماع المسلمين ووحدتهم والسمع

---

(٣) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية (نونية ابن القيم) ص٤٢، الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة ط/الثانية، ١٤١٧هـ.

والطاعة لولاة أمورهم، فيقول" نلعن كل صوت ... أو خط بأقلام علماء السوء أو مؤرخي السوء الذين عملوا على تدجين الأمة لكل حكام الجور"[٤].

فالخروج على ولاة أمور المسلمين هو أساس عظيم من أسس عقيدة الحوثي .

بل لما دخلوا المعترك السياسي في اليمن باسم "حزب الحق" كان من أهدافه مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمتضمن الخروج على جماعة المسلمين وولاة أمورهم[٥]، وقد وهذا المبدأ الإسلامي الجليل له معنى آخر لديهم، فقد حصل من الحوثيين منكرات كبرى مثل سفك دماء المسلمين وظلمهم وأخذ أموالهم بغير حق .

ويزعمون أن الإمامة حق إلهي لهم، وكل دعوة الحوثي تتمحور حول هذه القضية، ولذلك سوف تستمر الحروب والصرعات وتفتيت وحدة المسلمين .

ومنذ أن اعلن الزيدية والقرامطة مبدأ الحق الإلهي في الإمامة لم ينعم اليمن بالاستقرار، وحصل بين الزيدية أنفسهم صراعات طويلة على السلطة، أحيانا بين الأخوة، وأحيانًا صراعات مع القرامطة الذين يدعون هذه الدعوى أيضًا[٦].

وبناء على هذه الدعوى فرض الحوثي الخمس ضريبة الخمس بنسبة ٢٠٪ تُدفع لهم ولأعوانهم .

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني»[٧]، وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: « إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً حبشياً مجدع الأطراف»[٨].

---

(٤) مذكرة حسين الحوثي ص٩ عام ٢٠٠٢م، والحوثيون أصولهم ونشأتهم وعقائدهم د. عبدالرحمن الحسني ص١٣٤.

(٥) الحوثيون أصولهم ونشأتهم وعقائدهم د. عبدالرحمن الحسني ص٢٤٩.

(٦) الحوثيون أصولهم ونشأتهم وعقائدهم د. عبدالرحمن الحسني ص٢٢ وما بعدها.

(٧) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقي به) رقم الحديث ٢٩٧٥ .

(٨) أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية) رقم الحديث ١٨٣٧.

وسلفهم الأول الذين خرجوا على الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، وقد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمنافقين، قال صلى الله عليه وسلم: « يا عثمان إن الله مقمصك قميصًا، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه»[٩] حديث صحيح.

ومن سلف الحوثيين السبئية أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي كان يهوديًّا فأظهر الإسلام في زمن عثمان رضي الله عنه نفاقًا وخديعةً ومكرًا، وبدأ بعد إظهارِه الإسلام ينشر آراءه متظاهرًا بالغيرة على الدين، وكان من أشد المحرضين على عثمان رضي الله عنه، وهو أول من أظهر الغلو في أهل البيت، وأسس أصول التشيع، وادعى الوصية لعلي؛ لأنه -كما زعم- ما من نبي إلا وله وصي، ثم طعن في الصحابة لأنهم -كما زعم- لم ينفذوا وصية رسول الله عليه الصلاة والسلام بتولية علي الخلافة بعد موته.

وقد أحرقهم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى البخاري في صحيحه قال" أُتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم"[١٠].انتهى

والمراد بالزنادقة ابن سبأ واتباعه، قال ابن حجر في فتح الباري : قيل لعلي: "إن هنا قوما على باب المسجد يدعون أنك ربهم "فدعاهم فقال لهم" :ويلكم ما تقولون؟ "قالوا : "أنت ربنا وخالقنا ورازقنا"، فقال" :ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبني فاتقوا الله وارجعوا " فأبوا، فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال" :قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام"، فقال : "أدخلهم "فقالوا كذلك فلما كان الثالث قال" :لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة "فأبوا إلا ذلك، فقال" :يا قنبر ائتني بفعلة معهم مرورهم فخدّ لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر"، وقال :احفروا فأبعدوا في الأرض "وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود وقال" :إني طارحكم فيها أو ترجعوا"، فأبوا أن يرجعوا فقذف بهم حتى إذا احترقوا قال:

إني إذا رأيت أمرا منكرا ... أوقدت ناري ودعوت قنبرا

---

(٩) أخرجه الترمذي (٣٧٠٥)، وابن ماجه (١١٢)، وأحمد (٢٤٥٦٦) وصححه الألباني .

(١٠) أخرجه البخاري في (كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة) حديث رقم ٦٩٢٢.

وقال ابن حجر :هذا سند حسن[١١].

وأخطر عقائد الحوثية أنهم يربون أتباعهم على متابعة كل ناعق، فيزعمون أن ثورتهم ممهدة لظهور المهدي وأن هذا زمنه، واسم قائدها اليماني حسن أو حسين وحددوا خروجه من صعدة، وهو العمود الأساسي لنصرة المهدي[١٢].

وهذه الروايات لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم أصلًا، وما ورد من روايات عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ضعيفة لاتصح بأي حال، مسلسة بالضعفاء.

ويزعمون أن حسين الحوثي هو حجة الله في أرضه في هذا الزمان وأنه المهدي، وأنه سيعود من قبرة، ولذلك وجدت مذكرات فيها بيعة الحوثي على السمع والطاعة على انه المهدي.

ومعلوم أن كل شخص يقول: بأنه المهدي، فهو كذاب وضال، ولهم أمثال في التاريخ الإسلامي، والحذر كل الحذر – أخي المسلم – أن تستجيب أو تستمع لأي شخص يقول بأنه المهدي، فإنه كذاب؛ لأن المهدي لا يقول ذلك، ولا يعرف إلا بحصول الأخبار التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن أخطر عقائدهم دعوة أتباعهم للموت، يقول الحوثي " رفرف النصر على رأس الحسين وخير بين النصر والشهادة فرفض النصر واختار الشهادة "، وقد قال رسول الله ﷺ :« من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسى سمًّا فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها – أي يضرب بها نفسه – في نار جهنم خالداً مخلدًا فيها أبداً »[١٣].

---

(١١) فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (١٢/ ٣٣٤-٣٣٥).

(١٢) الحوثيون أصولهم ونشأتهم وعقائدهم د. عبدالرحمن الحسني ص٢٥٦.

(١٣) أخرجه البخاري في (كتاب الطب، باب شـــرب الســـم والدواء به ، وبما يخاف منه والخبيث) رقم الحديث ٥٧٧٨.

أما دعوى أنهم أعداء للكفار، فيقول يحي الحوثي (عام ٢٠٠٥م):" إن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدوا للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها"، فكل هذه الشعارات للاستهلاك والضحك على بسطاء المسلمين .

اللهم عليك بالحوثيين أعداء الملة والدين، ومن شايعهم أو عاونهم، اللهم شتت أمرهم وخالف بين قلوبهم، وأسأله تعالى أن يحفظ بلادنا بلاد الحرمين الشريفين، وأن يحفظ علينا ديننا وأمننا وولاة أمرنا .

وصلى الله وسلم وبارك على بنينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .